

الأصول في النحو

يعني : أن كفيلا صفة وحققها التأخير فإذا قدمت أعملت عمل الفعل ولكن لا يحسن أن تعمل إلا وهي معتمدة على شيءٍ قبلها وقد بينا هذا في مواضع ومعنى قوله في قول من قال : (أكلوني البراغيث) أي ثنية على لغتهم وتجريه مجرى الفعل الذي يثنى قبل مذكور ويجمع ليدل على أن فاعله اثنان أو جماعة كالتاء التي تفصل فعل المذكر من فعل المؤنث نحو : قامَ وقامتُ وقد مضى تفسير هذا أيضا .

وتقول : (إن اللذين في دارهما جالسين أخواك أبوانا) تريد : أن اللذين أخواك في دارهما جالسين تنصب (جالسين) على الحال من الطرف .

وإن رفعت (جالسين) فقلت : إن اللذين في دارهما جالسان أخواك أبوانا تريد أن اللذين أخواك في دارهما جالسين رفعت وجعلتهما خبر الأخوين وتقول : منهن من كان أختك وكانت أختك : فمن ذكر فللفظ ومن أنث فالتأويل وكذلك : منهن من كانتا أختيك ومنهن من كان أخواتك وكنَّ أخواتك ومن يختصمان أخواك وإن شئت : من يختصم أخواك توحده اللفظ وكذلك : من يختصم إخوتك ويختصمون وتقول : من ذاهب وعبد الله محمد نسقت بعبد الله على ما في (ذاهب) والأجود أن تقول : (من هو وعبد الله ذاهبان محمد) فإذا قلت : (من ذاهب وعبد الله محمد) فالتقدير من هو ذاهب هو وعبد الله محمد (فهو الأول) مبتدأ محذوف . وتقول : (من يحسن أخوتك) ولك أن تقول : (من يحسنون إخوتك) مرة على اللفظ ومرة على المعنى .

وتقول : (من يحسنُ ويسيءُ إخوتكُ ومن يحسنون ويسئونُ أخوتكُ وقبيح أن تقول : (من يحسنُ ويسئونُ إخوتكُ لخلطك المعنى باللفظ في حالٍ واحدة وتقول (الذي ضربتُ عبد الله فيها) تجعل عبد الله بدلا من (الذي) بتمامها فإن أدخلت (إن) قلت : (إن الذي ضربتُ عبد الله فيها) نصبت عبد الله على البديل فإن قلت : (الذي فيك